عليك اثنان والزبير وابو سفيان لم يكونا راضيين بامامة
ابي بكر رضه والانصار كارهون خلافته وحيث لم يجرد سيفه
ولم يطلب حقه دل انه انما لم يفعل ذلک لانه علم انه لاحق له
ولا لغيره لكن الصحابة رضه اجمعت على خلافة الصديق
اما استدلالا بامر الصلوة فانه عليه السلام قال مروا ابا بكر
ليصلي بالناس وهي من اعظم اركان الدين فاستدلوا بهذا على
انه اولى بالخلافة منهم ولهذا قال عمر رضه رضيك رسول الله
لامر ديننا افلا نرضاك لدنيانا وامر الحج فانه عليه السلام
امره بان يحج بالناس سنة تسع عند قعوده عليه عن اقامته
بنفسه لعارض شغل واما بان اللطيف الخبير جل ثناؤه
وتباركت اسماؤه نظر لامة حبيبه ومتبعي صفيه فجمع
اهواءهم المشتتة وآراءهم المختلفة على خلافة قرشي
شجاع موصوف بالعلم والديانة والصلابة ورباطة الجاش الجأش القلب
والعلم بتدابير الحروب والقيام بتهيئة الجيوش وتنفيذ
السرايا ومعرفة سياسة العامة وتسوية امور الشريعة
بل هو اكثرهم فضلا واغزرهم علما واوفرهم عقلا واصوبهم
تدبيرا واربطهم عند الملمات جاشا واشدهم على

النقيبة النفس
يقال فلان ميمون النقيبة اذا كان مباركا
النفس
اي النحيزة

الكفار واليمنهم نقيبة واطهرهم سريرة واعودهم على افناء
الخلق نفعا واطلقهم عن الفواحش نفسا واصونهم عن القبائح
عرضا واقدمهم اسلاما واجودهم كفا واسمحهم ببذل ما احتوى
من المال يدا واقلهم في ذات الله مبالاة والاجماع حجة موجبة للعلم
قطعا ثم الدليل من الكتاب قل للمخلفين من الاعراب ستدعون
الى قوم اولي بأس شديد امر الله تع نبيه ان يقول للذين تخلفوا
من الاعراب عن الغزو معه ستدعون الى قوم اولي بأس شديد ٧ انكم ح
واشار في الآية الى ان الداعي مفترض الطاعة ينالون الثواب
بطاعتهم اياه ويستحقون التعذيب بعصيانهم اياه فانه قال فان
تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم
عذابا اليما وهذا امارة كون الداعي مفترض الطاعة ثم السلف
اختلفوا في المراد بقوله اولي بأس شديد فقيل هم بنو حنيفة
وقيل هم فارس على ما قال في آية اخرى بعثنا عليكم عبادا
لنا اولي بأس شديد والمراد به فارس وهم جنود بخت نصر
فان كان المراد به بني حنيفة فقد كان الداعي اليهم ابا بكر رضي الله عنه
فثبت بذلک خلافته واذا ثبت خلافته ثبت خلافة من استخلفه
بعده وهو عمر رضه وان كان المراد به اهل فارس فالداعي اليهم

Copyright © King Saud University